

مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافَةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةِ

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةِ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرَنَامِجِ

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعْرِفْ ثُمَّ اخْدَمْ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامِج

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعْرِفْ ثُمَّ اُخْدِمْ

بَرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (2)

يَوْمَ الْأَحَدِ

بِتَارِيخِ: 22 مَحْرَمِ 1441 هـ

الْمُوَاظِقُ: 2019/9/22 م

يا زفره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِرَنَامَج

يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ

اعْرِفْ ثُمَّ اخْدَمْ

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ . . .

وَقَى اللَّهُ مَشْرُوعَكَ الْعَظِيمَ يَا إِمَامَ مَنْ سَفَاهِنَا

وَنَصْرَكَ عَلَى كِبَارِ سَفَهَائِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ

نَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي أَنَّنَا شِيعَتُكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ

يا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزرة مجزرة!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا من تقولون نحن شيعة لعلي موالون..

شيعة أنتم حقيقيون أم فضائيون!!

فضائيون مصطلح من نتاج الحضارة الراقية لأحزابنا الشيعية القطبية الحاكمة
ولأتباع المرجعية الشيعية المعاصرة نتاج حضارتهم الراقية الفائقة في أيامنا هذه..

خلاقون أنتم جداً مبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون..

خلاقون أنتم جداً مبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون في كل يوم بطريقة تذبحون..

جداً مبدعون!!

وتخرجون من حفرة وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى يا نوابغ الدهر وعباقرة العصر هكذا تبقون!!

العقلاء من جحر واحد مرتين لا يلدغون..

حتى متى لا تتعظون!!

يا من فدوة أرواحكم شمالكم غمان!!

من سپايكر إلى باب الرجاء..

فنون وفنون وبعض الفنون جنون هكذا يقولون..

يا شيعة يا عراقيون إلى متى تذبحون!!

خِرافَ أنتم أم آدميون؟!
يوماً يذبحكم السقيفيونَ العُمريونَ ذبحاً جماعياً على وجوهكم مكبوبون..
إنَّهم صداميون ناصبيون.. عفلقيون بعثيون سنيون.. قُطيون إخوانيون..
وهاييون قاعديون داعشيون.. من كُلِّ حَدَبٍ ينسلون..
خلاصَةُ القولِ إنَّهم سقيفيون عُمريون..
هل نحنُ فيما نقولُ مُشبهون؟! ربَّما!!
يا صاح.. يا صاح إنَّهم أنفسنا الطيبون!!!
كما يقولُ مراجعنا العظامُ وعلى ذقوننا يضحكون..
قهقهةً.. قهقهةً.. تسمعون؟!
إنَّهم على ذقوننا يضحكون..
ويوماً آخر يا شيعةً يا عراقيون..
في بابِ الرِّجاءِ يدعسكم بأرجلهم المرجعيون الشيعيون..
ما شاء الله ما شاء الله!!
في بابِ الرِّجاءِ وركضةِ عاشوراء..
صارَ الدينُ مهزلةً..
والشعائرُ كوميدياً ساخرةً..
وركضةِ طويريجٍ مجزرةً..
والشيعةُ هم الشيعةُ صنميون دخيون..
إنَّهم حبابون مؤدَّبون!!
هشَّاشون بشَّاشون جدًّا فَرِحون!!
فخيولُ الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..
إنَّهُ موكبُ السلطان، سلطان الدنيا، سلطان الدين..

إنَّه موكبُ المرجعِ الأعلى!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..

والألسنه تلهج منهم للحاكم للمرجع في طول العمر..

روث خيول الموكب أخذوه دواءً.. الشيعة تسابقت إليه وعليه

روث خيول الموكب أخذوه دواءً..

أخذوه شفاءً...

من كلِّ أمراض العصر إلا من داء الاستحمار...

هو منتشر فينا أيما انتشار..

هذي المهزلة من أول غيبتنا الكبرى ولهذا اليوم لا زالت تسري..

فحكايتنا الديخية دوماً دوماً بهذا النحو تجري..

سَلامٌ سلامٌ على بقيةِ الله..

وقى الله مشروعك العظيم يا إمام من سفاهتنا..

ونصرَك على كبار سفهائنا في غيبتك وحضورك..

نحنُ الَّذِينَ ندعي أننا شيعتك صلواتُ الله عليك..

سَلامٌ عليكم..

هذه الحلقة الثانية من برنامجنا: يا خادمَ الحسين اعرِف ثمَّ اخدم.

■ اعرِف قدر نفسك أولاً.

■ اعرِف مَخدومَكَ ثانياً.

■ اعرِف ماذا يُريدُ منك مَخدومُكَ ثالثاً.

■ اعرِف الواقع الَّذي تتحرَّكُ فيه خدمتُك رابعاً.

وبعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دُمت حياً، وإلا بصراحة ومن دون مُجاملة فأنت سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

مرّ الحديثُ في الحلقةِ الماضية عند هذا العنوان: يا خادم الحسين اعرف قدر نفسك، محاسننا مساوي مرّ الحديثُ في ذلك.

ثمّ انتقل الكلامُ إلى العنوانِ الثاني: اعرف مخدومك، ومخدومنا هو الحسينُ صلواتُ الله وسلامه عليه، إنّنا لا نعرفُ قدره وإمّا نعرفه بقدرنا، مثلما بيّنتُ لكم إنّني كنتُ دقيقاً في عبارتي وكلماتي، فما قلتُ يا خادم الحسين اعرف قدر مخدومك، نحنُ لا نعرف قدر الحسين وإمّا نعرف الحسين بحسبنا، بحسبِ قدرنا.

ثمّ انتقل الحديثُ إلى العنوانِ الثالث: اعرف ماذا يريدُ منك مخدومك.

العنوانِ الرابع: يا خادم الحسين اعرف الواقعَ الَّذي تتحرّكُ فيه خدمتك.

الواقعُ الَّذي تتحرّكُ فيه خدمةُ خُدّامِ الحسين ينشطرُ إلى شطرين:

الواقعُ الشيعي العام.

الواقعُ الخاص في المكانِ الَّذي تتفعلُ خدمةُ خادمِ الحسين، في حُسينيّةٍ مثلاً، في مركزٍ ثقافي، في وسطِ إعلامي، في أيّ جهةٍ من الجهاتِ الّتي تتحرّكُ فيها خدمةُ خُدّامِ الحسين.

فيا خادمِ الحسين اعرف قدر نفسك؛ بالقياس إلى مخدومك اعرف قدر نفسك.

اعرف مخدومك بحسبك فإنك لن تستطيع أن تعرف قدره أبداً.

اعرف ماذا يريدُ منك مخدومك، وإلا فإنك ربّما تأتي بشيءٍ لا يريدُه حتّى وإن غضَّ طرفُه عنك وسامحك وعفا عنك تكرماً وتلطّفاً منه.

اعرف الواقعَ الَّذي تتحرّكُ فيه خدمتك، الواقعُ العام، إنّهُ واقعنا الشيعي، في كلّ اتّجاهاته وفي كلّ بقاعه، الواقعُ الخاص حيثما يتحرّكُ خادمُ الحسين وحيثما يفعلُ نشاطه ويفعلُ خدمته.

أمّا ما يرتبطُ بالواقعِ الشيعي العام فإنني اخترتُ هذه الرواية من (الكافي الشريف) من الجزء الثامن، وهذه الطبعةُ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة (184) رقم الحديث (290) الحديثُ التسعون بعد المئتين: (بسندهُ عن موسى بن بكرِ الواسطي، قال: قال لي أبو الحسن -إنّه حديثُ إمامنا موسى بن جعفر صلواتُ الله عليه- لو ميّزتُ شيعتي -وهذا اللّحنُ لحنُ موسى بن جعفر إنّهُ الحديثُ القاطع، إنّهُ اللّحنُ القاطع- لو ميّزتُ شيعتي لم أجدهُم إلاّ واصفةً -يعني كلام، فقط كلام، وهذا هو واقعنا- (إلهي من كانت حقائقهُ دَعَاوي فكيفَ لا تكونُ دَعَاويه دَعَاوي) المنطق هو هو، نورٌ واحد، ثقافةٌ واحدة، عقلٌ واحد، ألا لعنةُ على علم الرجال، ألا لعنةُ على ما يُسمّى بعلمِ الكلام وعلمِ الدراية وعلمِ الأصول، ألا لعنةُ على هذا المنهجِ الأخرق الَّذي ينكرُ هذه الأحاديثُ والأدعيةُ بحسبِ قذاراتٍ ما يُسمّى بعلمِ الرجال، كتاب (الروضة) وهو الجزء الثامن أكثرهُ ضعيف بحسبِ هذه القذارات، لا شأنُ لنا بقذاراتهم، قذاراتهم لهم، وكُلُّ وعاءٍ بما فيه ينضحُ.

الكاظم يقول: لَو مَيَّزْتُ شَيْعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً وَلَوْ أَمْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ وَلَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ لَمَا خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ، وَلَوْ غَرَبْتُهُمْ غَرَبَةً لَمْ يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِي -إِلَّا مَا كَانَ لِي؛ يعني القلّة القلّة- إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكُوا عَلَى الْأَرَائِكِ -الأرائك؛ ما يجلس عليه وما يتكأ عليه ويكون الجلوس مريحاً- إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكُوا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا نَحْنُ شَيْعَةُ عَلِيٍّ، إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ -الفعل هو الذي يصدق القول- سَيَنْسَبُ إِلَى الْأَذْهَانِ مَنْ أَنَّ الْمُرَادَ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ مِنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ حِينَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُصَلِّي، وَحِينَ يَحَدِّثُ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ فَإِنَّهُ يُبَادِرُ إِلَى التَّوْبَةِ، قَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى جُزْءاً مِنْ هَذَا الْمَضْمُونِ، لَكِنَّ الْقَضِيَّةَ لَيْسَتْ هُنَا، هَذَا الدُّوقُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي الثَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ عِبْرَ الْمُنَابِرِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَعِبْرَ الْفَضَائِيَّاتِ هَذَا ذَوْقُ نَاصِبِي.

الدُّوقُ العلوي حينما نقرأ في حديثهم مثل هذا الكلام: (إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ) مَنْ صَدَّقَ فَعَلَهُ العقائدي، قوله العقائدي، حينما نقول من أننا بايعنا علياً في الغدير فعلنا كيف يكون؟ أن نأخذ التفسير من عليٍّ وآل عليٍّ، لا كما فعل كبار مراجع الشيعة ونقضوا بيعة الغدير وكتبوا لنا تلك التفاسير الوسخة، التي اتَّسخت بالفكر الناصبي الناقض لبيعة الغدير، فالأحاديث حينما تقول: (إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ) شَيْعَةُ عَلِيٍّ يعني الذين بايعوا بيعة الغدير، ما هي ميزتهم؟ أن تُصَدِّقَ أفعالهم أقوالهم، فهل المراد أنهم حينما يقولون مثلاً قَدَّمُوا الصَّدَقَةَ لِدَفْعِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُمْ يُبَادِرُونَ لِدَفْعِ الصَّدَقَةِ، فِيمَا يَرْتَبِطُ بِالْمَوَاعِظِ وَالْمُنْدُوبَاتِ، هَذَا الْكَلَامُ قَدْ يَكُونُ جُزْءاً مِنَ الْمَضْمُونِ لَكِنَّهُ فِي حَاشِيَةِ الْحَاشِيَةِ، الَّذِي تَقْصِدُهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْفِعْلِ الْعَقَائِدِيِّ الَّذِي يُصَدِّقُ الْقَوْلَ الْعَقَائِدِيِّ، لَكِنَّا نُقَفِّنَا بِثِقَافَةِ الْمُرَاجِعِ الَّتِي هِيَ مُشَبَّعَةٌ بِالذُّوقِ النَّاصِبِيِّ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُسْمَعُ وَيُطْرَحُ عَلَى الْمُنَابِرِ، وَعِبْرَ دُرُوسِ مُرَاجِعِ الشَّيْعَةِ، وَفِي كُتُبِ الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ، وَفِي وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الشَّيْعِيَّةِ، هَذَا هُوَ الَّذِي يَجْرِي، وَهَذَا الَّذِي أُرِدُّهُ دَائِماً مِنْ أَنَّ مُشْكَلَةَ الشَّيْعَةِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِهَا فِي الْأَوْلِيَّاتِ، فِي قَائِمَةِ الْأَوْلِيَّاتِ، وَتِلْكَ هِيَ السَّفَاهَةُ بَعِينِهَا، حِينَ نَقْدِّمُ الْمَهْمَ عَلَى الْأَهْمِ إِنَّهَا السَّفَاهَةُ بَعِينِهَا، وَهَذَا هُوَ وَاقِعُ مُرَاجِعِ الشَّيْعَةِ وَوَاقِعُنَا جَمِيعاً، إِنَّنَا نَقْدِّمُ الْمَهْمَ عَلَى الْأَهْمِ، وَنُقْدِّمُ غَيْرَ الْمَهْمِ عَلَى الْمَهْمِ، وَنُقْدِّمُ التَّوَافَةَ عَلَى مَا هُوَ غَيْرَ مَهْمٍ، هُنَاكَ تَوَافُهُ، هُنَاكَ نَقَائِصٌ، هُنَاكَ تَوَافُهُ، وَهُنَاكَ مَا هُوَ أَمْرٌ لَيْسَ مَهْماً، وَهُنَاكَ مَا هُوَ الْمَهْمُ، وَهُنَاكَ مَا هُوَ الْأَهْمُ، مُشْكَلَةُ مُرَاجِعِ الشَّيْعَةِ فِي قَائِمَةِ الْأَوْلِيَّاتِ، فَهَمْ يَصْرُونَ عَلَى أَنَّ الدِّينَ طُقُوسٌ وَتَقْلِيدٌ وَمَرْجِعِيَّةٌ وَصَلَاةٌ وَخُمْسٌ وَحُجٌّ، الدِّينُ لَيْسَ كَذَلِكَ، الدِّينُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، وَفِي حَاشِيَةِ هَذَا الدِّينِ تَأْتِي تَعَالِيمُهُمْ وَتَأْتِي أَحْكَامُهُمْ، دِينُنَا هُوَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، الدِّينُ هُوَ الْإِمَامُ الْمُعْصُومُ، الدِّينُ هُوَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ، هَذَا هُوَ الدِّينُ، هَذِهِ عَقِيدَةُ آلِ مُحَمَّدٍ.

أما عقيدة أن أصول الدين خمسة فذلك هراء الأشاعرة والمعتزلة، الأشاعرة أصولهم ثلاثة، المعتزلة أضافوا العدل، فجاء مراجع الشيعة في بدايات عصر الغيبة الكبرى فأضافوا الإمامة إلى هذه الأصول وضحكوا علينا وقالوا إن أصول دينكم هي هذه، وآل محمد يقولون لنا: (إن أصل الدين واحد هو الإمام المعصوم) هذه الروايات ضعفوها بقذارات علم الرجال الذي جاؤونا به من النواصب فدمروا ديننا تدميراً، دمروا دينهم ودمروا ديننا معهم، تلك هي الحقيقة الواضحة مثلما وصفهم إمامنا الصادق في رواية التقليد في (تفسير إمامنا الحسن العسكري) من أنهم ضلُّوا وأضلُّوا، وأصلُّوا وشيعتنا، أكثر مراجع الشيعة هكذا وصفهم إمامنا الصادق:

(من أنهم ضلّوا وأضلّوا شيعتنا معهم) تلك هي الحقيقة الواضحة الصريحة، فما عندنا من ذوقٍ في التعامل مع حديثهم، مع كلماتهم يعودُ إلى تلك المزابل التي انتشرت في ساحة الثقافة الشيعية العقائدية.

أعودُ إلى الرواية:

إمامنا الكاظم يقول: **لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً** - لقلقه لسان، ألسنتنا طويلة، خصوصاً نحن الذين نتحدّث عن الدين، أنا وأمثالي، ألسنة طويلة، واصفةٌ قائلةٌ - وتنتهي حدود الدين عند الوصف والقول تلك هي الحقيقة، (إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي، ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي) اللطف من الحجة بن الحسن، والستر في الدنيا والآخرة من الحجة بن الحسن، والرحمة والشفاعة من الحجة بن الحسن، وديننا هو الحجة بن الحسن.

وسؤالٌ يا أيها الشيعي: ما هو أصل دينك؟ أصل ديني واحد هو إمامي وانتهينا.

لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً وَكَلِمَاتِهِمْ لَمَّا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ: الحديث هنا عن الارتداد بحسب ثقافة العترة، بحسب ثقافة التأويل، لا أن نذهب إلى معنى الارتداد في كتب مراجع الشيعة وقد أخذوا في تعريفه مأخذاً قريباً جداً من مأخذ النواصب، ليس الحديث عن المصطلحات والتعاريف هنا، فمثلما بينت لكم في الحلقة الماضية من أنني في مقام الإيجاز والاختصار.

إمامنا الكاظم يقول: **لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً وَكَلِمَاتِهِمْ لَمَّا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ وَكَلِمَاتِهِمْ لَمَّا خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ، وَكَلِمَاتِهِمْ غَرِبَةٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِي -** يشير إلى قلة قليلة جداً - **إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكُوا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيٍّ.**

مثلما قلت في المقدمة: يا كربلائيون.. يا عراقيون، وأنا منهم، وأنا واحد منهم، أنا من الكربلائين ومن العراقيين، أنا لا أتحدّث عن جغرافيا كربلاء، نحن من كربلاء وإلى كربلاء، يا كربلائيون يا عراقيون، وأنا أخطب نفسي أيضاً مثلما أخطبكم، شيعه أنتم؟! شيعه نحن حقيقيون أم فضائيون؟! يا من تقولون نحن شيعه لعلي موالون، هذه المضامين مأخوذة من هذه الروايات من هذه الأحاديث.

إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكُوا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيٍّ - إنمّا هذا هو تعريف شيعه علي بحسب منطقي ثقافة محمد وآل محمد - **إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ،** الواقع الشيعي العام هو هذا مثلما يقول إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه.

وإذا أردنا أن ندرس الفترة التاريخية التي كانت فيها إمامة إمامنا الكاظم، هناك عددٌ كبيرٌ ممن يُقال لهم علماء، فقهاء، في الوسط الشيعي، في نظر الشيعة لا في نظر إمامنا الكاظم فإنّه قد قال لأكبر مراجعهم للبطاني وهو يشير إلى بقية المراجع في ذلك الوقت قال له: يا علي، يُخاطبُ علياً البطاني إنّه أكبر مراجع الشيعة آنذاك هكذا كانت الشيعة تعدّه وتشير إليه، الكاظم يقول له: (يا علي أنت وأصحابك أشباه الحمير) حدّثتكم في برامج سابقة عن رجل الدين الإنسان، عن رجل الدين الحمار، عن رجل الدين الكلب وفقاً لمنطقي الكتاب والعترة،

مرّ الكلام في هذا، وهذا مصداق من مصاديق مراجع الشيعة الحمير، الذين هم في هذه المرتبة، الإمام الكاظم يقول للبطائي وهو مرجع في عصر الإمام وليس في عصر الغيبة، في عصر الغيبة الاستحمار تضاغف، نحن نتحدث هنا عن عصر الحضور، الإمام حاضر، فقال له: (يا علي أنت وأصحابك أشباه الحمير) وبعد ذلك إمامنا الرضا وصفه بأنه كلب ممطور، هو ومن معه من المراجع الكبار آنذاك وصفهم إمامنا الرضا بأنهم كلاب ممطورة، الكلب نجس فإذا ما مطرت السماء وتبلل جسمه بحسب الفقه فإن الماء قد تنجس، وطبيعته الكلب إذا ما نزل عليه المطر فإنه ينفض نفسه وحينئذ سينشر الماء النجس في كل مكان، هذا هو وصف مجموعة كبيرة من رواة الحديث ومن مراجع الشيعة في زمن الإمام الرضا، والقضية بدأت تفاصليها منذ غيب إمامنا الكاظم في طوامير سجون العباسيين، حكاية الواقعة لا أريد أن أعيدها عليكم، مجموعة المراجع الحمير تحولوا بعد ذلك إلى مجموعة المراجع الكلاب، الكلاب الممطورة إننا نتحدث عن أكبر علماء الشيعة آنذاك لا نتحدث عن شخص أو شخصين، نحن هنا نتحدث عن مئات بل نتحدث عن آلاف، الحكاية كبيرة جداً والأيام هي الأيام.

الواقع الشيعي هو هذا فمثلما إمامنا الكاظم يتحدث عن الواقع الشيعي العام بهذا الحديث، ما هي الأحداث والظروف والوقائع والتفاصيل هي هي، المناهج الاستحمارية التي سار عليها البطائي وبقية المراجع آنذاك ما هي هي موجودة في زماننا هذا، هذا الموضوع تحدثت عنه في (برنامج الكتاب الناطق) يمكنكم أن تعودوا إلى حلقات ذلك البرنامج المفصل الطويل إنه موجود على الشبكة العنكبوتية.

يا خادم الحسين اعرف قدر نفسك محاسناً مساوي، وحقك يا خادم الحسين محاسناً مساوي وحقائقنا دعاوي فما بالك بمساوينا؟! وما بالك بدعاوينا؟! يا خادم الحسين اعرف قدر نفسك باتجاه مخدومك.

يا خادم الحسين اعرف مخدومك، أنا لا أقول اعرف قدر مخدومك، إنك لن تستطيع أن تعرف قدر الحسين، نحن نعرف الحسين وفقاً لقدرنا لا وفقاً لقدره، بحسبنا.

يا خادم الحسين اعرف ماذا يريد منك مخدومك، مرّ الحديث كيف أن إمامنا الصادق يقول: (لو أدركته - لو أدرك الحجة بن الحسن - لخدمته أيام حياته) هذا هو الذي يريده الحسين، يا خادم الحسين اعرف ماذا يريد منك مخدومك.

يا خادم الحسين اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك، الواقع العام، الواقع الشيعي عموماً ما حدثنا عنه إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، الواقع الخاص الذي أنت تتعامل معه، مع أي جهة تفعل خدمتك الحسينية؟ في أي مكان؟ في أي صقع؟ في أي بلد من البلاد؟ اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك.

ثم بعد ذلك إذا ما عرفت من هذه العناوين، ثم بعد ذلك يا خادم الحسين اخدم واخدم واخدم، ويا ليتني أكون شريكاً في خدمتك هذه، إنها خدمة الوعي، إنها خدمة المعرفة (من زار الحسين عارفاً بحقه) بحسبنا، من خدم الحسين عارفاً بحقه.

كان الحديثُ في العنوانِ الرابع من عناوين المعرفة التي تُشكّل أساساً حقيقياً للخدمة الحسينية: يا خادم الحسين اعرف الواقع الذي تتحرّك فيه خدمتك، واقعان:

الواقع العام: إنّه جوّ الشيعة عموماً، إنّها الساحة الثقافية العقائدية الشيعية وما يجري فيها وما يدور حولها، واقعنا الشيعي في بعده النظري وفي بعده العملي.

وواقع آخر هو الواقع الخاص: بنفس المكان أو الجهة التي تتحقّق فعلياً فيها خدمة خادم الحسين.

خلاصة من كلّ ما تقدّم فيما يرتبط بالواقع العام بالواقع الشيعي العام: هذا القانون، هذا التعريف نأخذه من حديث إمامنا موسى بن جعفر من الجزء الثامن من الكافي الشريف: (إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مَن صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ) نحنُ في أجوائنا الحسينية، الحديثُ في مقام خدمة الحسين، (إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مَن صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ) فمن يقول من أنّني خادمٌ للحسين لأبداً أن يكون حسينياً، لأبداً أن يكون منتسباً إلى الحسين بنحو من الأنحاء وإلا كيف يكونُ خادماً للحسين؟! الخدمة الحسينية ما هي بعملٍ وبحرفة ينالُ الإنسان عليها أجراً دنيوياً مادياً مشخصاً معيناً، الخدمة الحسينية ما هي بسخرة يجبرُ الإنسانُ عليها، الخدمة الحسينية ما هي بمذلة ومهانة كخدمة أي مخلوق كان، الخدمة الحسينية بكلّ خصوصياتها، حديثنا في مقام هذه الخدمة، فالذي يدعي أنّه خادمٌ للحسين لأبداً أن يكون حسينياً، لأبداً أن يكون منتسباً للحسين بجهة من الجهات، بناحية من النواحي، وإلا كيف يكونُ خادماً للحسين وما عنده شيء من الحسينية؟! مرادي من (الحسينية) من الانتساب إلى الحسين، انتساب عاطفي، انتساب من طريق دُموعه وعبرته، انتساب من طريق عبرته وتشيعه للحسين واتباعه، انتساب من جهة معرفته بالحسين بحسبه، بحسب الخادم، لأبداً أن يكون خادم الحسين حسينياً بجهة من الجهات، بجانب من الجوانب وإلا كيف أستطيع أن أتصور شخصاً يقول إنّني خادمٌ للحسين وهو ليس منتسباً للحسين؟! لا يمكنُ هذا، لأبداً أن يكون منتسباً للحسين، انتساباً ضعيفاً، انتساباً قوياً شديداً، انتساباً عالياً في أعلى المراتب، انتساباً في أدنى المراتب، لأبداً أن يكون منتسباً للحسين وإلا لن يصدق عليه هذا العنوان: (من أنّه خادمٌ للحسين) والخدمة الحسينية مراتبها لا تُعدّ ولا تُحصى، فهذه خدمة منسوبة إلى الحسين الذي لا يُعدّ ولا يُحصى فضلُ فوائده، إنّني لا أتحدّثُ عنه، أتحدّثُ عن فوائده، فناؤه فناء الحسين لا يُعدّ ولا يُحصى فضله، الخدمة الحسينية تنتسب إلى هذا الفناء لا يُعدّ ولا يُحصى فضلها وكذلك مراتبها، أنا هنا لا أتحدّثُ عن الخدمة الحسينية بما هي هي، حديثي عن خادم الحسين مثلما هو في عنوان البرنامج (يا خادم الحسين اعرف ثم إخدم) فلا بدّ من الانتساب للحسين، بعبارة أخرى: لأبداً أن يكون خادم الحسين حسينياً.

أدنى مواصفات الحسيني:

أدنى المواصفات ويا ليتنا فتملكها، يا ليتنا نملك أدنى هذه المواصفات، من يقول أنا حسينياً لأبداً أن يكون شجاعاً، الحسيني لا يكونُ جباناً، لا أستطيع أن أتصور بمنطق الحقيقة، بميزان الحقيقة أن أتصور حسينياً جباناً، لا يمكنُ ذلك، نعم يمكنُ للجبان أن يدعي أنّه حسينياً هذا أمر موجود شائع، إنّني أتحدّثُ عن الحسيني، الحسيني لا يمكنني أن أتصوره جباناً، لأبداً أن يتحلّى بقدرٍ من الشجاعة أو الشجاعة، لأبداً أن يتحلّى بقدرٍ من الشجاعة،

الحُسَيْنِيَّ شُجَاعٌ، ما هي هذه الصفهُ أبرز صفهً في الحُسَيْنِ وفي من يقتربُ من الحُسَيْنِ، الحُسَيْنِيَّ لَابِدَّ أَنْ يَكُونَ شُجَاعاً، الجَبَانُ ما هو بحُسَيْنِيَّ، الحُسَيْنِيَّةُ تعني الشُّجَاعَةُ ولو بأدَوْنِ الدرجاتِ، ولو بأقلِّ الدرجاتِ، ويا ليتنا كُنَّا كذلك.

الحُسَيْنِيَّ لَابِدَّ أَنْ يَكُونَ كَرِيماً، قادراً على العطاء، قادراً على البذل، قادراً على التضحية، وإلا لن يكون حُسَيْنِيّاً، حين نقولُ حُسَيْنِ، حُسَيْنٍ يعني الشُّجَاعَةُ بكُلِّها، يعني الكرم والعطاء والبذل والتضحية بكُلِّ معانيها، طوفانُ العطاء حُسَيْنٌ صلواتُ الله وسلامه عليه.

الحُسَيْنِيَّ لَابِدَّ أَنْ يَكُونَ شُجَاعاً.

ولابِدَّ أَنْ يَكُونَ كَرِيماً.

ولابِدَّ أَنْ يَكُونَ حُرّاً.

هذا هو الحُسَيْنِيَّ في أدنى مواصفاته، أنا لا أتحدّثُ عن الحُسَيْنِ ولا أتحدّثُ عن الحُسَيْنِيَّين في أرقى مراتبهم، نقيبُ الحُسَيْنِيَّين هو القمر، قمرُ كربلاء، من تتشرَّفُ هذه المُؤَسَّسَةُ الإعلَامِيَّةُ باسمه الشريفِ، ونتشرَّفُ نحنُ جميعاً في هذه المُؤَسَّسَةِ أَنْ نَكُونَ خدماً وَأَنْ نَكُونَ أَقَلَّ من ذلك عند ترابٍ لا أقولُ تحت نعله الشريفِ عند ترابٍ يجاورُ تراباً تحت نعله الشريفِ.

فخادمُ الحُسَيْنِ لَابِدَّ أَنْ يَكُونَ حُسَيْنِيّاً، الحُسَيْنِيَّ أدنى مواصفاته: لَابِدَّ أَنْ يَكُونَ شُجَاعاً ولو في أدنى المراتبِ، لا يَكُونُ الحُسَيْنِيَّ جَبَاناً، الجَبْنُ يتنافرُ مع هذه الحروفِ (حاء، سين، ياء، نون) الجَبْنُ يتنافرُ مع هذا العنوانِ

(حُسَيْنِ) الجَبْنُ لا محلَّ له في أجواءِ الحُسَيْنِ.

الحُسَيْنِيَّ لَابِدَّ أَنْ يَكُونَ شُجَاعاً ولو بدرجةٍ من الدرجاتِ.

لابِدَّ أَنْ يَكُونَ كَرِيماً مُسْتَعِدّاً للعطاء والبذل ولو بدرجةٍ من الدرجاتِ.

ولابِدَّ أَنْ يَكُونَ حُرّاً.

ولن يَكُونَ الإنسانُ حُرّاً ما لم يحترم عقله، الصنميون ما هم بأحرار، الديخيون ما هم بأحرار، هؤلاء الذين سلّموا رقابهم لأصحاب العمائم الجهال هؤلاء ما هم بأحرار، الأحرار الذين يسلمون رقابهم لمنهج بيعة الغدير، لمعرفة القرآن من عليٍّ وآل عليٍّ أولئك هم الأحرار، إنني أتحدّثُ عن الأحرار الحُسَيْنِيَّين الذين يبحث عنهم الحُسَيْنِ، (ألا حرٌّ) هذه كلمة الحُسَيْنِ صلواتُ الله وسلامه عليه: (ألا حرٌّ يدعُ هذه اللَّمَّاطَةَ لِأَهْلِهَا) أتعرفوا ما معنى اللَّمَّاطَةَ؟ اللَّمَّاطَةُ بقايا الطعام التي تكونُ ما بين الأسنانِ، ما بين رحي الأسنانِ وتختبئُ هناك في زاويةٍ في تجويفٍ من التجاويفِ بين الأسنانِ حتّى تتفسّخ، رائحتها كريهةٌ جدّاً، في بعض الأحيان قد تكونُ رائحةٌ تفسّخها أقبح وأبغض وأخبث من رائحة الفضلات، من رائحة الفضلات البشريّة وغير البشريّة.

(أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا) إِنَّهُ يُعَبَّرُ عَنِ الدُّنْيَا وَشُؤُونِهَا، يُعَبَّرُ عَنِ مَطَامِحِ الْإِنْسَانِ وَمَطَامِعِهِ بَعِيداً عَنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بَعِيداً عَنِ إِمَامِ زَمَانِهِ، تِلْكَ هِيَ اللَّمَازَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ: (أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا) هَذَا الْحُرُّ لَنْ يَكُونَ حُرّاً وَلَنْ يَدْعِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا إِلَّا إِذَا احْتَرَمَ عَقْلَهُ، إِلَّا إِذَا نَظَّفَ عَقْلَهُ مِنْ قَذَارَاتِ الْفِكْرِ النَّاصِبِيِّ وَمِنْ قَذَارَاتِ رِجَالِ الدِّينِ الَّذِينَ أَشْبَعَتْ عُقُولَهُمْ بِفِكْرِ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْأَشَاعِرَةِ، ذَلِكَ هُوَ الْحُرُّ، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ أَحْرَارِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الَّذِينَ يَصِفُهُمْ حُسَيْنٌ بِأَنَّهُمْ أَحْرَارٌ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْوَصْفِ بِشَكْلِ مُطْلَقٍ، حَدِيثِي هُنَا عَنِ الْحُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ.

الحسيني لابد أن يكون شجاعاً، لابد أن يكون كريماً، لابد أن يكون حرّاً، ليس صنمياً، ليس ديخياً، لأن الصنميين لا يوجهون قلوبهم وعقولهم للحسين عبر صاحب الأمر فقط، وإنما عبر أصنامهم، وأصنامهم سيشكلون لهم حواجز وعوائق، فأصنامنا البشرية من رجال الدين ومن غيرهم هؤلاء يشكلون حواجز وعوائق، الصالحون منهم لابد أن يكونوا على جانب الطريق، الطريق فقط للحجة بن الحسن، الذي يجلس في صدر المجلس فقط للحجة بن الحسن والبقية على الحواشي، العقول والقلوب فقط تدخل من الباب الذي فتحه الله لعباده (أين باب الله الذي منه يؤتى) من هذا الباب، الدخول فقط من هنا، الوجوه تتوجه إلى وجه واحد، هو الحجة بن الحسن، وما تبقى مهما بلغت مراتبهم سيكونون على الحاشية، العباس العباس العباس بكلمة إذا كان الحديث عن الحسين سيكون على الحاشية، وزينب بكلمة بعظمتها المتعالية إذا كان الحديث عن الحسين تكون على الحاشية، إذا كان الحديث عن الأئمة المعصومين الأربعة عشر (محمد علي فاطمة ومن المجتبي إلى القائم صلوات الله عليهم جميعاً) فكل من في الوجود مما خلق الله يكونون على الحاشية، الصنميون والديخيون هؤلاء يجعلون أصنامهم شركاء، المرتدون هم هؤلاء، الرواية تحدثت عن الشيعة المرتدين إنهم المشركون الذين يجعلون العقيدة شركة بين إمام زماننا وبين أناس من شيعتهم هم أطلقوا عليهم ما أطلقوا من الأوصاف، مثلما أطلقت السقيفة ما أطلقت من الأوصاف والألقاب، وإلا فهذا سلمان المحمدي إلى يومك هذا حينما نذكره، نذكره من دون ألقاب وأوصاف، فأين يقع هؤلاء المراجع إذا أردنا أن نقايسهم بسلمان؟! ما قيمتهم من أولهم إلى آخرهم؟! من أول مرجع في عصر الغيبة الكبرى وإلى كل المراجع المعاصرين ما قيمتهم؟! لا قيمة لهم إذا أردنا أن نقايسهم بسلمان، وسلمان بكل جلاله حينما نذكره نذكره من دون ألقاب وأوصاف وتلك هي سيرة الأئمة، المشكلة ليست في الألقاب والأوصاف لكن الألقاب والأوصاف تحدثت عن شيء في النفوس والقلوب في الثقافة وفي العقول، في حسينيّاتنا أصحاب الصور الذين تعلق صورهم هؤلاء شركاء مع الحسين في هذه الحسينيّات ولهم الحظ الأوفر.

مثالاً أضربه دائماً: في آية حسينية من الحسينيّات الشيعية، في الحسينيّات التي تعلق صور أصنامها، الأعم الأغلب يعلقون صور أصنامهم إما لأنهم يضمنونهم وإما لأنهم يحصلون شيئاً مادياً اجتماعياً سياسياً، يحصلون شيئاً من الذين يضمنون أصحاب هذه الصور، على أي حال، هذه الحسينيّات، المواكب، المراكز، الهيئات التي تعلق صور أصنامها لو أن أحداً في تلك الحسينيّات من بينهم أو من رواد تلك الحسينيّات أساء إلى إمام زماننا وأن أحداً آخر أساء إلى تلك الأصنام، إلى أصحاب هذه الصور، إلى هذه الأوثان البشرية، فإن ما يلقاه الذي يسيء إلى تلك

الأوثان أكثر وأكبر وأشدُّ بكثير مما يلقاهُ ذاك الذي يُسيء إلى إمام زماننا، ولربَّما وجدوا أذراً للذي يُسيء إلى إمام زماننا لكنَّهم لن يجدوا عذراً ولن يقبلوا عذراً حتَّى لو اعتذر، ذاك الذي يُسيء إلى إمام زماننا يصنعون له أذراً حتَّى لو لم يكن قد اعتذر، لو لم يكن يريد أن يعتذر، أمَّا الذي يُسيء إلى أوثانهم البشريَّة فإنَّهم سيتعاملون معه بنحوٍ أشدَّ، بنحوٍ أقسى وأقسى وأقسى.

ولذلك أقول هذه الأوثان التي تُعلَّق صورها لهم الحصَّة الأوفر في هذه الحُسينيات، أمَّا آلُ مُحَمَّدٍ فَهَمَّ شركاء [في هذه الحُسينيات] الشيعة التي حالها هذا هم شيعةٌ مُرتدُّون بحسب ثقافة الكتاب والعترة، بحسب منطق التأويل، الدين في مرحلة التأويل بدأ منذ بيعة الغدير وإلى يومنا هذا مُستمرّاً إلى يوم الخلاص، إلى يوم ظُهور إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

الحرُّ هو الذي يرفض هذه الأصنام، حين أقول يرفض هذه الأصنام ليس بالضرورة أن يعاديتها، ليس بالضرورة أن لا يحترمها، أبداً، الحرُّ هو الذي يحترم عقله، والذي يحترم عقله هو الذي يُحاول أن يضع الأشياء في مواضعها، هذا هو الذي يحترم عقله، هؤلاء الصنميون والديخيون يعدُّون وضع الأشياء في مواضعها كُفراً، لأنَّهم يحولون أشخاصاً عاديين إلى وُجوداتٍ إلهيةٍ وثنيةٍ، هم هكذا يفعلون وهكذا يصنعون، تلك هي الحقيقة الواضحة الجليَّة في واقعنا الشيعي البائس.

أعودُ إلى مواصفاتِ خادمِ الحسين:

فلا بدَّ أن يكون شجاعاً.

لا بدَّ أن يكون كريماً باذلاً معطاءً مُستعداً للتضحية.

لا بدَّ أن يكون حرّاً، لا بدَّ أن يكون مُحترماً لعقله.

الذي يحترم عقله:

هو في حالة بحثٍ عن الحقيقة دائماً.

وفي حالة بحثٍ عن الصواب دائماً.

وفي حالة تصحيح للخطأ إن تمكَّن من ذلك.

هذا هو الذي يحترم عقله.

أدنى المواصفات الحُسينية التي يجب أن تتوفَّر في خادمِ الحسين:

أن يكون شجاعاً.

أن يكون كريماً.

أن يكون حرّاً.

وإلا فما علاقتُهُ من لم يكن يحمل أدنى حدّ من هذه المواصفات ما علاقتهُ بالحسين؟! ما الذي جاء به إلى الحسين؟! الحسينُ يجذبُ إليه الشُّجعان، الحسينُ يجذبُ إليه الكرماء، يجذبُ إليه الأكارم، يجذبُ إليه أهل الجود وأهل العطاء، الحسينُ يجذبُ إليه الأحرار، إنهم الأحرار الحسينيون الذين يتذوقون المزاج الحسيني، الذين ينهلون المنهل الحسيني، الذين يشربون ويتلذذون بشرابهم إنّه الشراب الحسيني، هؤلاء هم الذين يجذبهم الحسين إليه، الحسين جذّابٌ يجذبُ الجميع، يجذبُ العقلاء والجهلاء، يجذبُ الشُّجعان والجنّاء، الحسينُ جميل لكنني أتحدّث عن المجموعة التي يجذبها الحسينُ وينجذبُ إليها، إنني أتحدّث عن هؤلاء، هذا الذي تُحدّثنا الأحاديث عنه من أن الحسين جالس عند العرش يوم القيامة النَّاس في الحساب والحسينيون عند الحسين، إنّه ينجذبُ إليهم وهم ينجذبون إليه، إنني أتحدّث عن هؤلاء ولو بدرجة من الدرجات هؤلاء هم خدامُ الحسين، وإلا فالحسين جذّابٌ، إذا ما تجلّى جذبُ الجميع، الحسنُ والقبیحُ ينجذبُ إلى الحسين، لا يستطيع، الحسين لا يُقاوم، الحسين قُدرةٌ لا نعرف سرّها، الحسين طاقةٌ هائلة لا حدود لها، الحسين جذّابٌ وجاذبٌ وكلُّ شيءٍ ينجذبُ إليه، لكن هناك فارقٌ بين من يجذبهُ الحسين، جمالُ الحسين يجذبهُ، عظمةُ الحسين تجذبهُ، وبين من ينجذبُ الحسين إليه وهو ينجذبُ إلى الحسين، هناك فارقٌ.

إنني حين أتحدّث عن الشُّجاعة فإنّ الشُّجاعة لا تعني القوة البدنية، أبداً، ولا تعني الصوت الجريء العالي، ربّما قد تكونُ القُوّة البدنيةُ مُصاحبةً للشُّجاعة، وربّما يكونُ الصوتُ الجريءُ العالي مُصاحباً للشُّجاعة، لكنني حين أتحدّث عن الشُّجاعة فإنني لا أتحدّث عن القُوّة البدنية ولا أتحدّث عن الصوت الجريء العالي، ولا أتحدّث عن ممارساتٍ جسديةٍ معيّنة، عن أفعالٍ معيّنة، عن أقوالٍ معيّنة الشُّجاعة حالةٌ نفسيةٌ تُكسبُ الإنسان همّةً في التعامل مع الحياة وشؤونها، الشُّجاعة أن يكون الإنسان قادراً على مواجهة الخوفِ ممّا يحاول الآخرون أن يخيفوه به.

الشُّجاعة أن يكون الإنسانُ مُستعدّاً لتحملِ الأذى في بعدهِ المادّي وفي بعدهِ المعنوي في سبيلِ عقيدته، في أجواءِ الحسينِ وآلِ الحسينِ، الشُّجاعة تعني أن الإنسان يدوسُ على أهوائهِ ويدوسُ على مطامعهِ التي يستطيع أن ينالها بعيداً عن الحسين يدوس عليها ويأتي مُقبلاً إلى الحسين.

الشُّجاعة التي يتحدّث عنها في الحروب لا تُمثّل إلا جزءاً يسيراً من الشُّجاعة، لأنّ النَّاس ليس دائماً في حالة حرب، حالة الحرب حالةٌ استثنائيةٌ، وربّما يعيش النَّاس ويموتون وليس هناك من عينٍ أو من أثرٍ لحرب، ولكن يُقال لفلان شجاع، الشُّجاعة لا تعني الدخول في الحروب، تلك شؤوناتٌ حياتيةٌ تتبدّل، تتبدّل الحياة ما بين الأمن والخوف، ما بين الحرب والسلم، وهكذا، الشُّجاعة حالةٌ نفسيةٌ تتأسّس عليها همّةٌ، هذه همّةٌ هي التي ترسمُ مواقف الإنسان وترسمُ ردود أفعال الإنسان اتّجاه ما يواجهه في الحياة، خصوصاً فيما يرتبطُ بشأنه العقائدي.

المضامين التي تتحدّث عنها كلماتهم الشريفة:

من أن أولياءهم يفضّلون الموت معهم على الحياة مع غيرهم.

ومن أن أولياءهم يُفضلون الفقر معهم صلوات الله عليهم على الغنى مع غيرهم.

ومن أن أولياءهم يُفضلون الخوف معهم على الأمن مع غيرهم وهكذا.

هذه أوضح مصاديق الشجاعة التي كنت أتحدث عنها، فنحن لسنا في حربٍ عسكرية على طول الخط، الشجاعة المطلوبة على طول الخط، الشجاعة هي هذه، وما يصدر من الإنسان من مواقف شجاعة في الحروب هي حالة من حالات الشجاعة وليست تلك هي الشجاعة، الشجاعة حالة نفسية تستقر في البناء التكويني النفسي للإنسان، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن الأبعاد النفسية والخصائص الأخلاقية لهذه المواصفات:

(الشجاعة، الكرم، الحرية) فخادم الحسين لابد أن يكون شجاعاً، لابد أن يكون كريماً، لابد أن يكون حراً، وكل عنوان من هذه العناوين بحاجة إلى بيان وشرح وتفصيل، لكن المقام مقام إيجاز واختصار، إنما تحدثت حديثاً موجزاً لبيان معنى الشجاعة وعلى هذا يمكنكم أن تقيسوا مضامين الكرم والحرية.

هذا ما يرتبط بالجو العام وقد اقتطعتُ عبارة من الرواية التي قرأتها عليكم قبل قليل من الكافي الشريف: (إنما شيعته علي من صدق قوله فعله) فهذا الذي يقول أنا حسيني، هذا القول لابد أن تُصدقه أفعاله، فلا بد أن يكون شجاعاً، لابد أن يكون كريماً، لابد أن يكون حراً، وإلا ما هو بحسيني، إنما الحسيني من صدق قوله فعله، فحينما يقول: (أنا حسيني، حسيني أنا) حين يقول القائل هذا القول إذا أردنا أن نتأكد من حقيقة قوله لابد أن يُترجم ذلك في أفعاله، لابد أن تُترجم أفعاله معاني الشجاعة ومعاني الكرم والتضحية والبذل ومعاني الحرية، أن يكون حراً، أن يكون محترماً لعقله، لا أن يكون حماراً يُركب عليه ويقال له دِيخ.

رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الديخية فإنها تُبئنا بشكل واضح عن واقع الشيعة مثلما يقول المرجع الشيعي المعاصر السيد كمال الحيدري.

• رجاءً عرضوا لنا الوثيقة الديخية:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخر بابا ما توصل النوبة إلي، قال: توصل، إطمئنن تركبهم، تركبهم وتقول لهم دِيخ -والله نص عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات- قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني الأغه، آقا ميشيني، اين مردم الأغن، آقا ميشيند چي ميگيد به الأغ كه حركت بكنه؟... دِيخ به عربي.. نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنه ماريد أجيب الأسماء، عربي قال، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: دِيخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيدنا؟

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي، هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

ألا تستغربون من مُقلّدي هؤلاء المراجع الذين يصفون مُقلّديهم بأنهم حمير وهم يركبون عليهم ويقولون لهم ديخ ومع ذلك يبقون على تقليدهم وعلى اتّباعهم؟! وهذا أدلّ دليل على أنّ هؤلاء حمير، فهذا بيان من مراجعهم، المراجع هم الذين يقولون هذا الكلام، هذا الكلام ما هو بكلام السيد كمال الحيدري فقط، إنّه يتحدّث عن مجموعة من المراجع والحال هو هو مع البقية، هذا هو المنطق الشائع في الواقع الشيعي، فلا هؤلاء المراجع بحسينيين ولا هؤلاء الديخيون بحسينيين، الحسينيون الذين أتحدّث عنهم هنا، لا شأن لي بمن يريد أن يصف نفسه بأنّه حسيني، الإنسان يستطيع أن يصف نفسه بما يريد، مرّ علينا كلام إمامنا الكاظم من أنّ الشيعة واصفة بإمكانهم أن يصفوا أنفسهم بأيّ وصف يريدون، تلك قضية راجعة إليهم، نحن هنا نتحدّث عن موازين ثقافة محمد وآل محمد.

خُلاصة القول: إمّا شيعة عليّ من صدّق قوله فعله، وإمّا خادم الحسين من كان حسينياً، والحسيني هو من صدّق قوله فعله، فمن يقول أنا حسيني فلا بدّ أن تكون أفعاله وأن تكون سيرته وأن تكون أقواله في حالة الجدّ وفي حالة الحزم وفي حالة العمل، لا بدّ أن يكون كلّ ذلك واضحاً في أفق الشجاعة والكرم والحرية، هذا هو خادم الحسين.

خادم الحسين لا بدّ أن يعرف قدر نفسه.

ولا بدّ أن يعرف مخدومه بحسبه قطعاً، بحسب الخادم.

ولا بدّ أن يعرف ماذا يريد منه مخدومه.

ولا بدّ أن يكون عارفاً بالواقع الذي تتحرّك فيه خدمته على المستوى العام وعلى المستوى الخاص.

ولا بدّ أن يكون متحلياً بأدنى مراتب الشجاعة والكرم والحرية.

هذا هو الذي يستطيع أن يخدم الحسين كما يريد الحسين، وهذا هو الذي يستطيع أن يقول من أنّني حسيني لأنّه ينتسب إلى الحسين، لا أستطيع أن أتصور جباناً ينتسب إلى الحسين حتى هذا الذي يريد أن ينظم قصيدة في الحسين حتى لو كان جباناً لكنّه حين ينظم قصيدة في الحسين لا بدّ أن يستحضر الشجاعة بكُلّها، وهذا الذي يرسم لوحة حسينية حتى لو كان جباناً لا بدّ أن يتقمص الشجاعة كُلاًّها حتى يستطيع أن يرسم معلماً من معالم حسين، لا يمكننا أن نتصور الحسيني حتى في أدنى مراتبه جباناً، لا يمكن ذلك، لا يجتمع الجبن مع الحسين، مع ذكر الحسين، فلا بدّ أن يكون الحسيني شجاعاً، كريماً، وحرّاً، حينئذ يمكنه أن يقول بدرجة من الدرجات أنا خادم الحسين، وإلا فإنّه إذا ما وصف نفسه بهذا الوصف بعيداً عن هذه الموازين هذا هو الذي يصف نفسه بذلك وفي الحقيقة هو سفيه وخدمته سفاهة في الأحوال.

نحن هكذا نخطب إمام زماننا في دعاء الندبة الشريف فماذا نقول له: (أين المؤمن لإحياء الكتاب وحدوده - الكتاب أمره ميت، بحاجة إلى إحياء - أين المؤمن لإحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله)

فأهل الدين موتى ومعالم الدين ميتة، السفاهة شيء حسن بالقياس إلى هذه المعاني، من لم تكن خدمته الحسينية بهذه الشرائط وبهذه الحثيات فإن خدمته سفاهة في سفاهة.

هذه التعابير واضحة جداً: (أين المؤمل لإحياء الكتاب وحُدوده) فالكتاب إذا كان بعيداً عن إمام زماننا كتاب ميت، هذه التفاسير التي كتبها كبار مراجع الشيعة منذ أوائل عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، هذه تفاسير ميتة، لأنها كُتبت بعيداً عن تفسير علي وآل علي، هذه منهجية ميتة، ماذا تُخرج لنا غير الموتى؟! هذه هي الحقيقة من الآخر (أين المؤمل لإحياء الكتاب وحُدوده) هذه المضامين في الواقع الشيعي قبل أن تكون في الواقع الناصبي، هذه المضامين في واقعنا الشيعي، في الواقع الناصبي لا يكون الحديث عن إحياء الإحياء إنما هو في واقعنا الشيعي، هناك كتاب ميت، لماذا مات هذا الكتاب؟! لأن الشيعة تركت تفسير علي وآل علي وذهبت باتجاه النواصب، مراجع الشيعة منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا يفسرون القرآن وفقاً لمناهج النواصب فأماتوا الكتاب، وكذلك هي العقيدة أماتها حين سلطوا علم الكلام وجاؤونا بأصول الدين الخمسة ماتت معالم الدين، معالم الدين أصلها وأساسها الإمام المعصوم، فلقد حرفوا مساراتها، (أين المؤمل لإحياء الكتاب وحُدوده، أين محيي معالم الدين وأهله) النواصب ما هم من أهل الدين، أهل الدين هم أولياء علي وآل علي الذين يقولون نحن شيعة.

يا كربلائيون.. يا عراقيون.. يا من تقولون نحن شيعة لعلي موالون..

شيعة أنتم حقيقيون أم فضائيون!!

(أين محيي معالم الدين وأهله) النواصب لا يقال لهم أهل الدين، أهل الدين هم الشيعة، الشيعة موتى، لماذا؟ لأنهم ساروا في منهج الموتى، منهج الموتى هو هذا: (أين المؤمل لإحياء الكتاب وحُدوده) إنه منهج مراجع الشيعة الذين أماتوا قرآن علي وآل علي بتفسير الضلال، وها هي منابر الحسينيات تصدح بهذا التفسير الميت، هل هذه خدمة حسينية؟! هذه سفاهة، يا خادم الحسين إن لم تتوفر فيك هذه الأوصاف فأنت سفيه وخدمتك سفاهة، أتمنى لخدام الحسين أن يتدبروا في هذا الكلام فما هو بكلامي، هذا منطق ثقافة محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

يا خادم الحسين إعرف ثم إخدم..

إعرف قدر نفسك، نحن محاسننا مساوي..

إعرف مخدومك بحسب منهج محمد وآل محمد لا بحسب منهج هؤلاء الخطباء المعتوهين الذين لا يفهمون شيئاً وأنا أتحدث عن المشهورين عن المعروفين الذين يخرجون على الفضائيات لا يفقهون شيئاً من فقه الحسين، هؤلاء رؤوسهم مشبعة بقذارات فكر الفخر الرازي والفكر القطبي والفكر المعتزلي الذي يأخذونه من كتب تفاسير مراجعنا العظام.

يا خادم الحسين إعرف قدر نفسك..

اعرف مخدومك..

اعرف ماذا يريد منك مخدومك..

اعرف الواقع الذي تتحرّك فيه خدمتك..

ثمّ بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دُمتَ حياً وأتمنى أن أكون شريكاً في خدمتك هذه.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ..

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لأبد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المتابعة

القمر

1441هـ

2019 م

برنامج يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم... متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv